موضع المعروف والاحسان عند اهل الوفا والكرم قربوا ام بعدوا
لما في ذلك من صواب الراي وجلب الخير وصرف المكروه باذن الله تعالى
تم وكمل باب السايح والصايغ الغادر والببر والقرد والحيه وهذا
باب ابن الملك واصحابه التاجر وابن الشريف
والاكار قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما
ذكرت مما يحق على الملك من التوخي بمعروفه اهل الشكر والوفا قربوا
ام بعدوا ورايتك تقول انه لا شي ابلغ في سعادة الرجل وصلاح حاله
في معيشته وغير ذلك في امره من العقل فان كان ذلك كذلك فاخبرني
ما بال الرجل السفيه الجاهل يصيب من الرفعة والشرف والحظ
العظيم وبلوغ الامنية ما لا يصيبه الرجل الحكيم اللبيب العاقل البصير
الحليم العارف بالامور الحسن التدبير لها وانه قد يصل من نوايب الدهر
وحدثانه الى من كان ذا فضل في عقله وتدبيره وسياسته لامره ما لا
يصل مثله الى اهل التفريط وقلة الرويه وضعف الخبره واضطراب
الحال في العقل والفهم **قال الفيلسوف** كما ان الرجل لا يسمع الا باذنيه
ولا يبصر الا بعينيه فكذلك العالم انما تمامه بالحلم والعقل والتثبت غير
انه قد يغلب على ذلك كله القدر المقدور والقضا المبرم وكما ان قوام
الجسد بالنفس والروح والقدر مقدور على صاحبه فمن الناس من
يجري الله له المساعده في حاله ويرزقه الظفر بما يبتغيه بغير الحزم ولا حسن

العمل

العمل ومنهم من تتم سعادته بان يوفقه الله للحزم ويعلمه اياه ويرشده اليه
ويفتح له ابوابه فيعرف الاشيا ويحسن التدبير لها فيكون ذلك سبب
لما قدر الله له وكل ذلك لا يقدر احد بحيلته ولا بعقله عن ان يزيل منه شيئا
عما قدر الله فيه وسبق في قضاوه وقدره ولكن لا ينبغي لاحد الدوام شي
من خصايل الفضل والخير يصير الى احد من اهل الدنيا ليس معه عقل
ولا حلم يدبر به امره لان العلوم والمعرفه والدهقنه محسوبه على صاحبها
من رزقه وانما يزيد القضا والقدر ادنى علة فيموت لان صاحبها او
يهلكانه **والمثل في ذلك** مثل ابن الملك الذي رتب على باب مدينته
يقال لها مطور جالسا ثم كتب عليه بعد ان تم امره وبلغ امنيته ان
العقل والجمال والقوه والاجتهاد والحيل في امر الدنيا والاخره وما سوى
ذلك فانما ملاكه القدر والقضا **قال** الملك وكيف كان ذلك ولاي سبب
كتب ذلك الملك هذا على باب المدينه **قال** الفيلسوف سبب ذلك
انه كان اربعة نفر جمعهم السفر في طريق واحد فاصطحبوا **احدهم**
من ابنا الملوك وكان ولي عهد ابيه فغلبه اخ له على الملك بعد موت ابيه فهرب
متخفيا متواريا ملتمسا للاحتيال لنفسه ويشفق عليها من ان يغتاله
اخوه فيقتله **والثاني** رجل من ابنا التجار **والثالث** رجل من ابنا الاشراف
من اتم الناس حسنا وجمالا وكمالا **والرابع** من ابنا الاكره فصاروا جميعا
في سفرهم ذلك الى جهد وضر شديد لنفاد ما كان تزودوا للسفر فصاروا

Copyright © King Saud University